

زوايا الفسطاط | ٤ | الغيوب

فايز الزهراني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. اول صفة وصف الله بها المهاجرين والانصار في كتابه هي ايمانهم بالغيب. قال تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب. قال ابن كثير واما الغيب المراد ها هنا فقد اختلفت عبارات -

00:00:00

فيه وكلها صحيحة ترجع الى ان الجميع مراد. وذكر بعض اقوال السلف قال ابو العالية في قوله يؤمنون بالغيب يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وجنته وناره ولقائه. ويؤمنون بالحياة بعد الموت وبالبعث. فهذا غيب كله. وكذا قال - 00:00:20 قتادة ابن دعامة. وقال ابن مسعود ما غاب عن العباد من امر الجنة وامر النار وما ذكر في القرآن. انتهى. وهي امور يستشك فيها الذين يلبسون المادة والعقل ويرون انهم فوق قوة الله وقدرته. وفي واقع الامر فكل ما ذكره السلف والمفسرون مما سبق هو موجود

في سورة البقرة - 00:00:40

فاذا علمت انها من اوائل ما نزل بالمدينة ولا يزال الاسلام طريا بعد ولا يزال الناس حديث عهد بدين جديد ثم تحشد هذه السورة اقراء سورة البقرة كل هذا الحشد من الغيوب فانك توقن ان امتحان الايمان كان عظيما. وفي نفس الوقت تعرف فضل المؤمنين اصحاب -

00:01:00

رسول الله صلى الله عليه وسلم هل استوقفك التشابه بين فواتح السورة وخواتمها؟ اول سورة البقرة يخبر عن حقيقة الايمان وانه الايمان بالغيب واخرها يخبر عن الذين امنوا بهذا الغيب. فتدبر الذين يؤمنون بالغيب ويطيعون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون -

00:01:20

والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون. امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله ملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير. فمن الغيب هذا القرآن العظيم -

00:01:40

فالايمان به انه نزل من عند الله ايمان بالغيب. والذين يؤمنون بما انزل اليك ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها.

فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم. واما الذين كفروا فيقولون - 00:02:00

ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين. امتحان وابتلاء وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا

تكونوا اول كافر به. ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون - 00:02:17

ومرة اخرى يخفق بنو اسرائيل في هذه المسألة. افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله. ثم من بعد ما عقلوه

وهم يعلمون. بنس ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا. ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق - 00:02:37

اللي ما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون. وسورة البقرة حفلت بالحديث عن الرسل

موسى وعيسى وابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب وسليمان. وامرت بعدم التفريق في الايمان بهم. والحديث عن الرسل حديث

مرتب - 00:02:57

بما انزل الله اليهم من الوحي والكتب قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما

اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون. لكن - 00:03:17

بينت تفاضل الرسل فيما بينهم. تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق. وانك لمن المرسلين. تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض

منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتيينا عيسى ابن مريم البيّنات وايدناه بروح القدس. وتحدثت السورة عن - [00:03:37](#)
بعض قصصهم كقصّة بناء البيت الحرام على يد ابراهيم واسماعيل. وقصة ابراهيم مع الملك. وقصة البقرة وعدد من قصص بني اسرائيل ومن الغيب الذي تحدثت عنه السورة الملائكة فهم عباد الله الذين لا نعلم عنهم الا ما علمنا الله تعالى ورسوله. بل ان -

[00:03:57](#)

حوارات قصيرة للملائكة ذكرها الله تعالى. واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. قالوا اتجعل فيها من فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون. وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة - [00:04:17](#)
فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين. قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا. انك انت العليم الحكيم اخبرنا الله باسماء اعظم ملائكته من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين - [00:04:37](#)
ومن الغيب الذي تحدثت عنه السورة اليوم الاخر وما فيه من احداث متنوعة وجزاء للمؤمنين والكافرين وبالاخرة هم يوقنون من اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها. اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي -

[00:04:57](#)

ولهم في الاخرة عذاب عظيم. ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر. فاولئك حفظت اعمالهم في الدنيا والاخرة. واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم. فحسبه جهنم ولبئس المهاد. هل ينظرون الا ان - [00:05:17](#)
الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور. فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون واعظم غيب تحدثت عنه سورة البقرة هو رب العزة سبحانه ويأتي على رأس ذلك اعظم اية في القرآن اية الكرسي الله لا - [00:05:37](#)
اله الا هو الحي القيوم. وتحدثت عن اسمائه وصفاته في الكثير من الايات. وتحدثت عن ادلة ربوبيته والوهيته كذلك. يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء - [00:05:57](#)
انزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم. فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. ونفت عنه اقاويل السوء قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل لهما في السماوات والارض كل له قانتون. بديع السماوات والارض واذا قضى امرا فانما - [00:06:17](#)
قولوا له كن فيكون. واخيرا فالسورة تحدثت عن الشيطان وعرفت به وحذرت من سلوك سبيله واتباع اغواءاته. واما الشيخ عبدالرحمن ما نستعدل فابانا عن حقيقة الايمان بالغيب فقال حقيقة الايمان هو التصديق التام بما اخبرت به الرسل. المتضمن لانقياد الجوارح وليس - [00:06:37](#)

شأن في الايمان بالاشياء المشاهدة بالحس فانه لا يتميز بها المسلم من الكافر انما الشأن في الايمان بالغيب الذي لم نره ولم نشاهده انما نؤمن به لخبر الله وخبر رسوله. فهذا الايمان الذي يميز به المسلم من الكافر لانه تصديق مجرد لله ورسوله - [00:06:57](#)
مؤمن يؤمن بكل ما اخبر الله به او اخبر به رسوله سواء شاهده او لم يشاهده. وسواء فهمه وعقله او لم يهتدي اليه عقله قل هو وفهمه بخلاف الزنادقة المكذبين بالامور الغيبية. لان عقولهم القاصرة المقصرة لم تهتدي اليها. فكذبوا بما لم يحيطوا - [00:07:17](#)
ففسدت عقولهم ومرجت احلامهم وزكت عقول المؤمنين المصدقين المهتدين بهدى الله. يقول ويدخل في الايمان بالغيب الايمان جميع ما اخبر الله به من الغيوب الماضية والمستقبلية. واحوال الاخرة وحقائق اوصاف الله وكيفيتها. وما اخبرت به الرسل من ذلك -

[00:07:37](#)

فيؤمنون بصفات الله ووجودها ويتيقنونها وان لم يفهموا كيفيتها. انتهى كلامه رحمه الله. الايمان بالغيب من المقاصد الكبرى بسورة البقرة والتربية القرآنية تمد افق المؤمن وتوسع مداركه فتجعل عالمه اوسع من محسوساته. فاللهم جدد الايمان في قلوبنا -

[00:07:57](#)

بنا وارزقنا الرضا واليقين - [00:08:17](#)